

## فلسفة المرافقة البيداغوجية في الجامعة

## Philosophy of pedagogical accompaniment at the university

د/ سعدية سي محمد<sup>1</sup><sup>1</sup> قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة البويرة- الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2022/01/07 تاريخ القبول: 2022/01/10 تاريخ النشر: 2022/01/23

## الملخص:

تهدف المقالة إلى فهم الأبعاد الفلسفية لفكرة المرافقة البيداغوجية في الجامعة، وهذا بتوضيح الإشكالات الأساسية لهذا الإجراء المرتبط بنظام التعليم العالي الجديد (LMD). المرافقة البيداغوجية ترتبط من الناحية الفلسفية بطرف هام في الحياة الجامعية، وهو الطالب بإعلامه وتوجيهه بهدف فهم نفسه وذاته وتحديد أهدافه وطموحاته وتوجيهها لتحقيقها، للعلم فإن المرافقة كهدف لن تتحقق دون تدخل قناة هامة، وفاعل أساسي في حياة الطالب الجامعي، ألا وهو الأستاذ، بتحديد مهامه ومساعدته في ذلك، الكلمات المفتاحية: المرافقة، البيداغوجيا، الوصاية، التكوين الديدانكتيكي، الإشراف...

## Abstract

This article aims to understand the philosophical dimensions of the idea of pedagogical accompaniment at the university, by clarifying the main problems of this procedure associated with the new higher education system (LMD). Pedagogical accompaniment is philosophically related to an important party in university life, which is the student by informing him and guiding him with the aim of understanding himself and himself and defining his goals and ambitions and directing them to achieve them. and help him with that.

Keywords: accompaniment, pedagogy, guardianship, didactic formation, supervision...

المؤلف المرسل: سعدية سي محمد

مقدمة

استعمل مصطلح المرافقة ليدل على المرافق أو صاحب، لتحمل معان عدة كالتوجيه والمساعدة والإشراف، والتتبع، والمراقبة، والإصغاء، والتكوين والمساندة.

ويترادف مصطلح المرافقة مع مصطلح "الوصاية"، وهي الترجمة العربية للكلمة اللاتينية (tutor) وتعني المدافع، أو المحامي أو الوصي. فهي تعني مهمة متابعة التلميذ بهدف تسهيل إدماجه بالحياة العملية وحصوله على المعلومات الخاصة بها.

تعتبر المرافقة النفسية والتعليمية أحد القنوات والخدمات النفسية التي تقدم للأفراد أو الجماعات في المراحل العمرية المختلفة، سواء في البيئة الأسرية أو العمل أو المدرسة، بهدف تنمية وعيهم في التعامل مع المشكلات الحياتية والتوصل إلى قرارات أكثر فعالية، والتغلب على الصعوبات التي تعترض طريقهم وتفوقهم.

وتجدر الإشارة إلى أن المرافقة البيداغوجية ضرورة وحتمية تملها علينا فلسفة النظام في حد ذاته، حيث أن البرامج تركز على عنصر النشاط الشخصي للطالب وإعداده بمؤهلات ومهارات مناسبة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل، بحيث لا ينحصر دورهم فقط في تلقي للمعرفة و الإصغاء، ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكافي لخدمة عملية التعلم الصالح، الذي يحتاج إلى مهارات لاستغلال مرافق البحث العلمي، ومنه القضاء على سلبية

الطالب لضمان ديناميكية فعالة بين الطالب والأستاذ والإدارة، تترجم إلى مخرجات ذات جودة عالية.

بالإضافة إلى العدد الكبير من الطلبة الذين يلتحقون بالجامعات، ففي هذه الحالة يصعب توجيه جميع الطلبة بالطريقة التقليدية، ووجود بعض الطلبة غير المتكيفين فإن من بينهم من لديهم مشاكل في التكيف والاندماج مع الحياة الجامعية، وهو ما يجعل البعض منهم ينعزل ثم يفشل في مساره، وتفاديا لذلك استحدثت هذه الوسيلة لمساعدة مثل هؤلاء الطلبة.

إن ضيق وقت المسارات التكوينية للطلاب مقارنة مع نظيره في النظام الكلاسيكي حيث تقلص إلى ثلاث سنوات، وهذا الأمر استدعى تدخل دور المشرف المرافق للطلاب أكثر من أي وقت مضى، وخاصة فيما يتعلق باستثمار الوقت بشكل جيد لصالح الطالب من أجل أداءه المعرفي والتحصيلي في نهاية المطاف الأول، لذلك قد يحتاج الطالب إلى استغلال وقته بشكل صارم للنجاح، ووضع مشرف أو مرافق وهو الفرد المؤهل لتقديم المساعدة للطلبة الجدد من خلال تقديم مجموعة من الإرشادات والتوجيهات.

فأهداف المرافقة وطرق تطبيقها تشبه إلى حد كبير عملية الإرشاد التي يشرف عليها المختصون في التوجيه والإرشاد في الثانويات، وقد اعتمدها كذلك الجامعات الأجنبية، منها الفرنسية خاصة، التي تأخذ بعملية الإشراف هذه حتى قبل ظهور نظام (ليسانس، ماستر، دكتوراه) تحت مسميات المرافقة (accompagnement) وذلك بتوجيه تلاميذ الثانوية قبل دخولهم وبعد دخولهم إلى الجامعة بأيام مفتوحة... وبعد ظهور نظام الألميدي (LMD)، تطورت الممارسة إلى ما يسمى بالإشراف والمرافقة البيداغوجية، وهي الدعامة التي يرتكز عليها النظام الجديد في التعليم العالي، فنجاح هذا الأخير مرهون بنجاح المرافقة والإشراف

الذي يدمج الطالب الجامعي في الحياة الجامعية كما يتطلع بفضلها على آفاق مستقبله العلمي والعملية.

فالتنظيمات والوثائق المنظمة للتعليم العالي في الجزائر والرسمية، تستعمل مصطلحات المرافقة الإشراف، الوصاية، التدريب، التدريس، التعليم، الإرشاد، المتابعة والتوجيه... وغيرها، فالمادة الثانية (02) من النص الوارد في الجريدة الرسمية المؤرخ في 2009 يشير إلى أن الإشراف يعد مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل وهذه الصفة، تكتسي مهمة الإشراف جوانب عديدة منها على الخصوص: الجانب العلمي والإداري، البيداغوجي التقني والمنهجي ، النفسي والمهني (الجريدة الرسمية، 2009، 27).

وبالنسبة للنشاط المرافقة الموجهة للأساتذة الجامعيين الجدد في إطار تكوينهم يشير المرسوم التنفيذي الصادر بتاريخ 28 جويلية 2016 المرسوم التنفيذي، الذي يقرر تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي أن المرافقة البيداغوجية تهدف إلى تمكين الأستاذ الباحث حديث التوظيف خلال فترة التربص إلى اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي. عن طريق إنشاء خلية تكلف بوضع ومتابعة برنامج المرافقة البيداغوجية لدى مؤسسات التعليم العالي لفائدة الأساتذة الباحثين تماشيا ومبادئ اليقظة البيداغوجية ، وتكلف بما يلي:

- اقتراح الاستراتيجيات البيداغوجية للتعليم والتكوين العالي.
- وضع حيز التنفيذ برنامج المرافقة البيداغوجية، وتبليغه للأساتذة المعنيين.
- انتقاء الأساتذة المتدخلين في التكوين.
- تقييم مشاركة الأساتذة المعنيين بالتكوين.

## فلسفة المرافقة البيداغوجية في الجامعة

ويتضمّن برنامج المرافقة البيداغوجية ، تنظيم دورات وحصص تدريبية، تشمل لاسيما:

- تدريس مبادئ التشريع الجامعي.
- مدخل للتعليمية والبيداغوجيا.
- علم النفس والنفسيّة التربوية.
- كفايات تصميم الدروس وإعدادها والاتصال البيداغوجي.
- كفايات تقييم الطلبة.
- التعليم عن بعد.
- استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التدريس.(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 03 ماي 2008)

مع ملاحظة أن نفس القرار يشير إلى كفايات تشكيل خلية المرافقة البيداغوجية بالإضافة إلى محتوى البرنامج في ملحق مرفق.

هذا من الناحية التنظيمية، أي حسب ما ورد في النصوص الرسمية - والمقام هنا للإشارة ليس مقام نقد-، وإنما توضيح لمفهوم وأبعاد المرافقة البيداغوجية من الناحية النظرية، وأشكالها في العالم، ثم أفاق نجاحها أو فشلها. وهذا ما نستهدف طرحه في هذا المقال، أي ما هي أبعاد المرافقة في نظام التعليم الجامعي المستحدث الألمي (LMD ليسانس، ماستر، دكتوراه)؟ وما هي أفاق نجاحها أو فشلها؟

### معنى المرافقة البيداغوجية:

ظهر مصطلح المرافقة البيداغوجية بالتعارض مع مفهوم التبليغ (التلقين)، وقد استخدم في سياقات ووضعيّات تجاوزت التعليم الجامعي التقليدي. وعندما نتحدث عن المرافقة نشير إلى الوصاية، وإلى كل مشروع مهني للطلاب. ويمكن القول أن مفهوم المرافقة قد عرف تطورا ليحدد دورا آخر للأستاذ، (Nicole )

100-87,2014,p وأن المرافقة مرتبطة بمقاربة بنائية اجتماعية، لأن فرضية الانطلاق تؤكد على أن التعلم يشترط الاكتساب.

إن سلوك المرافقة يقتضي اليقظة والحذر والاستماع والملاحظة، ومن صور المرافقة، عدم التركيز على تبليغ مضمون أكاديمي معين مع التركيز على الجانب المهني ومرافقة الطلبة في مسار عملي، أي الميداني، مستخدمين أدوات منهجية كالملاحظة والمقابلة، وفي هذه الوضعية فالطلبة يكتسبون معارف منهجية لا نظرية. وإن المفهوم القاعدي للمرافقة يعني السير معا في اتجاه محدد وفق قيمة رمزية تمثل في التقاسم (Le partage)، وهذه القيمة تدحض أولوية وأسبقية المرافق (primaute)، بل تجعله ثانويا أمام الشخص المرافق، إضافة إلى اعتبار أن أبعاد العلاقة في هذه العملية أهم من أبعادها الإجرائية، وعليه فإن المرافقة لا تقوم أساسا على هدف محدد بغية الوصول إليه، ولكن على مبدأ هدي المرافق وإرشاده ودله لتحقيق ذلك بنفسه."

محمد العبيدي،

(<http://hammabidi.blogspot.com/2015/02/blog-post.html>)

ومن الناحية العملية فالمرافقة البيداغوجية كما عرفتها النصوص التشريعية في مجموعة أنشطة أسندت إلى هيئة التدريس، تكفل للطلاب الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والعلمية من خلال إمداده بالمعلومات الدقيقة عن التخصص والمتطلبات الأكاديمية والإجراءات والمصادر المتاحة، التي تساعد وفق حاجاته الأكاديمية في اختيار التخصص ومتابعة البرامج الدراسية لتحقيق مشروعه العلمي والمهني، وذلك من خلال تمكينه من الاطلاع على متغيرات اقتصاد السوق من متطلبات وعروض مهنية للوصول به إلى درجة عالية من النضج المهني (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2009)

## أهداف المرافقة البيداغوجية:

تهدف المرافقة في التعليم الجامعي في الواقع إلى تطوير المشهد البيداغوجي، أخذين بعين الاعتبار أهمية عملية التعلم وتحقيق الإدماج الاجتماعي للطلاب دون إهمال استقلاليتهم. إن الأمر يتعلق هنا بمراد يغم جديد يقحم الطالب في العملية التعليمية، وضمن هذا الأفق فإن مشاركة كلا من الطالب والأستاذ يشكل مسألة حاسمة تستدعي إعادة النظر في الأدوار التقليدية بينهما، والمشاركة في تأسيس عقد بيداغوجي جديد. كل طرف يتحمل مسؤوليته في الالتزام بالواجبات المنوطة به.

توضيحا لأهداف المرافق من الناحية التربوية، اعتبر روجرس أن دور المرافق هو تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل انطلاقا من مسلمة مفادها أن كل شخص قادر على التغيير مهما كان عمره أو معيقاته. ففي حديثه عن المرافق (المساعد) أكد روجرس أنه ذلك الشخص الذي يحسن اعتماد قدراته الإبداعية بتلقائية في مساعدة الآخر ليكون قادرا على مواجهة الحياة بنفسه، وهي مساعدة تقوم على علاقة تفاعل لا مشروطة وثقة في الفرد وفي قدراته المتنامية. محمد العبيدي،

[.http://hammabidi.blogspot.com/2015/02/blog-post.html](http://hammabidi.blogspot.com/2015/02/blog-post.html)

## أطراف المرافقة البيداغوجية :

**1- الطالب:** يرتكز وضع إجراءات المرافقة على فكرة وجود خلال في المنظومة الجامعية ما يستوجب الإصلاح، فالأمر يتعلق بالتكفل بالطالب، حيث أن البيداغوجيا غير قادرة على الاستجابة لحاجيات الاندماج في الوسط الاقتصادي والاجتماعي، غير أن نتائج الدراسات العلمية حول موضوع الوصاية (tutorat) قد بينت عدم وجود فروق واضحة في المستوى العلمي بين الطلبة الذين استفادوا من خدمات الوصاية وغيرهم ممن لم يخضع لها. (Michaut, 2003,101-114)

إن أبعاد هذا الاندماج الذي نستهدفه من خلال إجراءات المرافقة الحالية يسعى نحو تحقيق كفاءات متمكنة من التكيف مع الشروط الاقتصادية والاجتماعية، ما يعني أن الجامعة تحولت إلى نسق ديمغرافي، ينظر إليها وفق النتائج المحققة (النجاحات، الإعادة، الشهادات المحصل عليها، عدم إكمال الدراسة...) هذا المنطق حوّل المسار الإنساني إلى سلعة اقتصادية. فالطالب مثلا في الجامعة أصبح في سباق مع الزمن للحصول على علامات تؤهله للنجاح في الامتحانات دون الانشغال بتكوين حقيقي.

فالانتقال إلى التعليم الجامعي يمثل لحظة حاسمة في المسار البيوغرافي لكل شاب، فالطلبة كذوات متعلمة سيواجهون خيارات حاسمة، وسيكتشفون رؤية جديدة وسيختبرون صورا جديدة من الاستقلالية الاجتماعية والعقلية والعاطفية، إن الأمر يتعلق بالبحث عن المعنى في لحظة انتقالية في مسار الحياة، إن رهان الدراسات العليا تفترض تطورا لمجموع الاتجاهات الضرورية لبناء هوية اجتماعية جديدة، والانتماء العقلي والوصول إلى معرفة جامعية، وفي بعض البلدان يتوقف الكثير من الطلبة بعد الدراسات الثانوية لإنضاج مشروعهم وبناء أفكار جديدة لمستقبلهم قبل التوجه للجامعة لمواصلة مسارهم العلمي.

لا تتحدد التجربة الجامعية للطالب بما تفرضه الجامعة، إنها نتاج المشاريع الخاصة، والشروط الفردية للطلبة، وتقوم هذه المشاريع على مدة زمنية تتوفر لدى الطالب، وإمكانية اختبار الخيارات، والحق في الخطأ، وهذه كلها تعتبر حاجات إنسانية مشروعة. إن نماذج النجاح المفضلة لدى أصحاب القرار ترتكز على الزمن المؤسسي، زمن كمي وخطي، لا يتوافق دائما مع زمن الحياة الإنسانية، وضمن هذه الرؤية فإن السرعة تتحوّل إلى قيمة مطلقة، عنوانها رمزية الفعالية والنجاح، بالمقابل فإن الرؤية السلبية للمسارات التي تعرف تأخرا توصل بالالفاعلية والفشل. إن السرعة تعتبر بدون شك مقياسا مهما وليست غاية في حدّ

ذاتها، فزمن الحياة يوحى بفضائل التأخر وبالزمن الضائع، ذلك أن القراءة الفينومولوجية للتجربة الجامعية تقود نحو اعتبار الزمن الضائع مفهوما نسبيا ويشير في هذا الصدد الباحث سعيد بافندي إلى أنماط عدة من الطلاب، وبخاصة الطلبة الذين يعانون من الصعوبات، ويرى أنهم ليسوا مواضيع للمرافقة، فهم يحتاجون إلى بناء معنى لوجودهم في الجامعة ضمن مشروع مبني أو في مرحلة بناء، فإذا كان نظام الوصاية لم ينجح في تغيير نسبة الطلبة الفاشلين والتاركين للدراسة، وإذا كانت إجراءات المرافقة لم تستطع تغيير الكفاءة الجامعية، فإنه يجب أن نتساءل حول النظام الحالي للتوجيه وعروض التكوين المقدمة في الجامعة.

أثناء مرافقة الطالب يجب أن نهتم بآفاقه، وأن نفهم أداءه خلال مسار زمني محدد وانحرافات المرتقبة، فالمرافقة في هذا الصدد لا تتمثل في الإجراءات فقط، فمن المحتمل أن ينتج الهوس بالكفاءة تهديدا بإحداث فارق بين الطلبة المحتاجين لمرافقة معقلنة (مخطط لها) والإجراءات المرتبطة بالأهداف المعيارية، وهكذا سنخاطر بالاستسلام لمنطق خفي عن ممارسات بيداغوجية تحاول أن تستبق المعنى المفترض للمرافقة، لتتجه وبطريقة غير مباشرة نحو تحقيق أهداف مؤسسية مبرمجة مسبقا.

فالاتجاهات الحديثة تؤكد على الجودة في التربية والتعليم العالي إلى دور آخر للجامعات كمؤسسات فاعلة في المجتمع ومنتجة للمعرفة، وعلى الأساتذة والفاعلين فيها مساندة هذا النهج، إن الجامعات موجودة تاريخيا كمؤسسات لخلق المعرفة ونشرها. لكن اليوم، العديد من الشباب يدخلون الجامعة فقط للاستعداد لشغل وظائف، والملاحظ له أن طبيعة القوى العاملة آخذة في التغير بسبب التطور التقني، يحتاج الشباب إلى الاستعداد للعديد من الأدوار في المستقبل والتي سيتم تحويلها عن طريق الأتمتة والرقمنة.

وبالرغم من أنه من الصعب وضع تنبؤات دقيقة حول وظائف المستقبل. لكن يمكننا النظر إلى الاتجاهات الحالية والتنبؤ بنوع المهارات التي سيحتاجها الشباب في المستقبل. فالتحولات في أنماط التوظيف وتصنيف الوظائف واضحة في مختلف المجالات، مما يشير إلى أن الشباب اليوم سوف يحتاجون إلى أن يكونوا أكثر مرونة وريادة في الأعمال أكثر من الماضي. يحتاج الشباب إلى مشورة مهنية وخبرة في مكان العمل لتطوير وتطبيق مهاراتهم في سياق مهني. ستكون هناك حاجة إلى مهارات تنظيم المشاريع إذا أراد الشباب إنشاء وظائفهم الخاصة في المستقبل. نحتاج إلى التأكد من أن لدينا نماذج تعليمية مناسبة تتلاءم ومجموعة من الاهتمامات والتطلعات المهنية.

وفي هذا الإطار، يصبح لكل من الجامعات ومقدمي التعليم المهني دور مشترك في تأمين القوى العاملة في المستقبل من خلال تعزيز المعرفة والتفكير التحليلي والقدرات الواسعة والمهارات التقنية لدى شبابنا، وبحيث تكون الأولوية الرئيسية هي ضمان تزويد الشباب ودعمهم لاتخاذ الخيارات التي تناسبهم وتمكنهم من اختيار مساره قيمة في اقتصاد سريع التغير.

## 2- الأستاذ الباحث والمرافقة:

يعتبر وضع إجراءات المرافقة في التعليم الجامعي بمثابة انعطافة بيداغوجية ذات أهمية بالنسبة للأساتذة الباحثين، إن الأمر يتعلق بترقية بيداغوجيات فعالة تتمركز حول الطالب، وتقوم على إجراءات وقائية ضد الفشل، وهي كلها أفعال تستهدف إعلام ودعم، والمساعدة على اتخاذ قرارات لبناء مسارات الدراسة. وعلى الأساتذة الباحثين الابتعاد عن نمط التعليم الإلقائي وتجريب صور أخرى من الفعل المهني، وهذا ما يشكل قطيعة في الثقافة البيداغوجية الجامعية، فهذا البعد من القطيعة يتضح في التخلي عن الطرق

التقليدية، ومساعدة الطالب على امتلاك القدرة على التوجيه الذاتي في مجتمع المعرفة. (Ruano,j c, 2009)

وفي أدبيات الممارسة البيداغوجية الجامعية يمكن تقييد عدة أنماط بنائية في مختلف البحوث العلمية، فبعض الجامعيين يركزون تعليمهم على التخصص، والبعض الآخر يركز على تعليم الطالب، وهذا التعارض قدمته أعمال رامسدان (RAMSDEN ,1992) الذي درس النظريات الشخصية للأساتذة، واعتبر أن مفاهيم فعل التعليم يمكن أن تجمع في ثلاث فئات: الأولى : تعني بتنظيم فعاليات التعلّم وتبني استراتيجيات لتسهيل التعلّم. والثانية: تعني الاهتمام بطريقة التعلّم وفهم الطلبة، والثالثة: تشرك التعلّم والتعليم في سياق بيداغوجي لا يفصل بينهما.(Rasmden, p, 1992)

إن إجراءات المرافقة في فرنسا مثلا وضعت في سياق بيداغوجي يلاحظ فيه تعدد المقاربات البيداغوجية في الجامعة دون تعريضها للنقد أو النقاش أو التحليل، وأغلب الأساتذة يرفضون هذه الطرق البيداغوجية ويفضلون الطرق التقليدية القائمة على الإلقاء(Tardif, M,Borges,C et Malo ,dir,2012) ( وإن مختلف إجراءات المرافقة لا تتطور في فراغ بيداغوجي، وقدرها يبقى مرتبطا بالمحيط الذي تندمج فيها الممارسات المؤسسة والقواعد البيداغوجية الضمنية، فبعض التصورات حول التعليم قد تشكل عائقا واقعيا أمام تطور إجراءات المرافقة، وهذا ما يلاحظ في القراءة النقدية لفكرة المرافقة والتساؤلات الحقيقية حول نماذج وضع إجراءاتها.

وإن الحديث عن المرافقة البيداغوجية وإجراءاتها الجديدة يرتبط بتحديد ماهية الأستاذ الباحث، وفي هذا الصدد يضع بارسونز مجموعة من المميزات للأستاذ الجامعي متمثلة في: القدرة على توظيف وتكوين طلبته، والقدرة على تأهيلهم، ومسؤولية تعديل نوعية العمل، ومكانة اجتماعية، وتمكنه العلمي في

تخصصه. (pasons,t, et platt,g,m,1973) أما فنكلستين فيعتقد أن الأستاذ الجامعي هو الذي يعمل من خمسين إلى ستين ساعة أسبوعيا دون التمييز بين الأسبوع ونهايته، وبالنسبة للجامعي يعتبر العمل نمط حياة، وطريقة لتحقيق الذات وخدمة الآخرين، (finkeiste,in,m,j,seal,r,k, et schuster,j ;h,1998) ويذكر خمسة مميزات نفسية تتأسس عليها مهنة الجامعي، منها الذوق والقدرة على التطور الفكري، والرغبة في الاستقلالية المهنية، والحاجة للكمال الشخصي، والرغبة في خدمة المجتمع، والارتباط بمبادئ حرية التنافس والتميز والاستحقاق. أما كلارك فيضع ثلاث مميزات مشتركة للمهنة، الفردانية، الحرية المهنية والتنافس. (clark,b,r,1987)

ولا بد من الإشارة في هذا المقام إلى أن التعليم الجامعي لا يقيّم بنفس درجة تقييم عمل البحث، ذلك أن أجمل سنوات العمل الجامعي لا يعرفها إلا من اشتهر في التأليف والبحث، بالمقابل فإن البيداغوجيا تبقى فعلا محليا غير معترف به، وغير مقيمة، وأحيانا يعاقب الأساتذة نتيجة ضعف مردودهم العلمي باكتفائهم بالنشاط البيداغوجي فقط، ذلك أن التحولات التكنولوجية وتبعية الجامعة لسوق العمل تفرض على الجامعة تقديم تكوين ذا جودة للمتعلم.

### 3- الجامعة كنسق اقتصادي إنساني:

يمكن اعتبار الجامعة كمؤسسة تعليمية تواجه تجديدا في مناهجها، ليس فقط كنتيجة للضغط الاجتماعي، ولكن لعدم ملائمة بعض الإجراءات البيداغوجية مع الواقع الاجتماعي الجديد، وهي حالة المدخل الجديد لمختلف إجراءات المرافقة، التي تترجم واقعا بيداغوجيا ملاحظا، فلا يمكن أن ننتظر من الأساتذة الباحثين تنفيذ كل هذه الإجراءات بسهولة. وللتفكير حول إصلاحات بيداغوجية فعالة تجعل الأساتذة الباحثين ينخرطون في هذا المسعى لا يمكننا أن

نتجاوز السجال حول وضعية مهنة التعليم ومسارها، والتي تتطور بشكل صامت يوما بعد يوم.

إن السياق الجامعي يتحدد بثقافة الفاعلين وبيئة الضغوطات والمسارات الروتينية للمؤسسة، وهي بدورها ذات ثقل كبير على مستقبل الإصلاح البيداغوجي، الذي لا يعتبر ملكا خاصا للنظام الجامعي، وضمن هذا الأفق فإن إجراء المرافقة ليس فقط مسارا تقنيا، وإن نماذج تطبيقه لا يمكن تبريرها دون مواءمتها مع غايات المجتمع.

ومن جهة أخرى، ففي الثقافة الجامعية يعتبر غياب التكوين البيداغوجي الأولي بالنسبة للأساتذة الباحثين مبررا، فالبيداغوجيا تشكّل فعالية غير معرضة للمساءلة، يمارسها الخبراء في مختلف مجالات البحث، ويكونون بذلك مؤهلين لنقل المعارف لأجيال المستقبل.

ثمة مشكلة أخرى متعلقة بإجراءات الوصاية، التي ظهرت في التسعينيات من القرن الماضي، والتي لم تتغير بطريقة ذات معنى في السياق البيداغوجي، ولأن هذه الإجراءات لم تطبق بصورة جيدة في الجامعة الفرنسية، ولأن مصدرها التقليد البريطاني، فإن إجراء الوصاية يظهر على أنه لم ينجح في تطوير المسار البيداغوجي للأساتذة الباحثين، فغموضه في الحقل البيداغوجي الجامعي تمّ تحليله عن طريق بعض الباحثين، فإجراء الوصاية يبقى هامشيا غير معتمد في العقد البيداغوجي للجامعة، ففي التجربة البريطانية يشكل نظام الوصاية جزءا من البيئة الجامعية والعقد البيداغوجي بالنسبة للطلبة المبتدئين خاصة. فجامعتي أكسفورد وكامبريدج طورتا تجربة أصيلة في إدماج الطلبة، مستمدتين هذه الفكرة من التقليد الإغريقي الأفلاطوني، القائم على تكوين شخصية الطالب من الناحية الثقافية، والارتباط الدائم بالأستاذ، وتنظيم لقاءات خارج مسار الدرس والملتقيات. (bedouret,t,2003,115-126)

خلاصة القول، نستنتج أن فلسفة المرافقة البيداغوجية والوصاية  
عموما ترتبط بسياق ثقافي معين، فإذا كان أنجلوساكسونيا النشأة والتطور، فقد  
واجه في البيئة الغربية، التي تعتبر متطورة من كل النواحي الاقتصادية  
والاجتماعية واجه مشاكل وعراقيل وانتقادات، فإن نقله حرفيا إلى سياق ثقافي  
واقتصادي مختلف يطرح الكثير من التساؤلات حول حدود إمكانية نجاحه.

المراجع:

- 1- أبو الفتح رضوان، أسس التربية في الوطن العربي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1965.
- 2- شبايكي سعدان، لماذا اختارت الجزائر نظام ل.م.د ؟ مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد 04، أكتوبر2010.
- 3- المرسوم التنفيذي رقم 130-08 المؤرخ في 27 ربيع الثاني عام1429 الموافق ل03ماي2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث، وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434الموافق ل30يناير 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي.
- 4- هيام حايك(2019)، دور الجامعات والمؤسسات والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث، أكاديمية نسيج، موقع أكاديمية نسيج.
- 5 - **Nicole Poteau**, entretien réalisé par E.Anoute et L.Cosnefroy , recherche et formation,77-2014 ,pp87- 100.
- 6 - **Michaut, C.** (2003). L'efficacité des dispositifs d'aide aux étudiants dans les universités. Recherche et formation, 43, 101-114.
- 7- **Ruano-Borbalan, J.-C.** (2009). La société du savoir et de la connaissance : Utopie, idéologies et réalité. In J.-M. Barbier, E. Bourgeois
- 8--**G. Chapelle et J.-C. Ruano-Borbalan** (dir.), Encyclopédie de la formation (957-966).puf, Paris .
- 9 - **Rasmden, P.** (1992). Learning to teach in higher education. Londres, Royaume-Uni : Kogan Page.

10 - **Tardif, M., Borges, C. et Malo, A. (dir.)** (2012). Le virage réflexif en éducation. Où en sommes-nous 30 ans après Schֶn ? Bruxelles, : De Boeck .

11 - **Parsons, T. et Platt, G. M.** (1973). The American University. Cambridge.

12- **Finkelste, in M. J., Seal, R. K. et Schuster, J. H.** (1998). The New Academic Generation: A Profession Transformation. Baltimore, MD et Londres, Royaume-Uni Hopkins University Press.

13- **Clark, B. R.** (1987). The Academic Life, Small worlds, different worlds. Princeton, NJ : Carnegie Foundation for the Avancement of Teaching .

14- **Bédouret, T.** (2003). « Tutorat », « monitorat » en éducation : mises au point terminologiques. Recherche et formation, 43, 115-126.